جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 03 السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

صحَافة الذَّكاء الاصطناعي وآليّات مُواجهّة الأخبّار الزَّائفَة والمَعلومَات المُضلّلة

Artificial intelligence journalism and mechanisms to confront fake news and misleading informations

حامدي ياسين[1]
y.hamdi@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 **تاريخ النشر**: 2025/06/01
Received: 31/01/2025 **published: 01/06/2025**

ملخص المقال:

تَرصد الورقة البحثية موضوعا على غاية من الأهمية، إذ تشهَد الساحة الإعلامية والصحفية على وجه الخصوص طفرة نوعية أحدثتها الثورة التكنولوجية الجديدة، فكان لهذه التغيرات الأثر الكبير في ظهور أنماط وأشكال جديدة، كان أحدثها صحافة الذكاء الاصطناعي، ولدوافع متنوعة تبرز ظاهرة انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة لتشكل رهانا وتحدّيا للمؤسسات الصحفية، وهو ما يصبو إليه البحث من خلال التعريف بصحافة الذكاء الاصطناعي وأثرها في بيئة العمل الصحفي، ورصد ظاهرة الأخبار الكاذبة، ومحاولة التعرف على أبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي الموظفة للحدّ منها، وتوَصَّل البحث إلىَ أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي أعادت تشكيل وتأطير بيئة العمل الصحفي من خلال عمليات الجمع وتحليل ومعالجة ونشر الأخبار، كما رصَد البحث عديد الأدوات للتحقق من الصُّوَر والأخبار والبيانات، والفيديوهات والأماكن، والأشخاص، وهوية المواقع الإلكترونية.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الأخبار الزائفة، المعلومات المضللة، الصحافة.

Abstract:

The research paper monitors a topic of great importance, as the media and journalistic arena, in particular, is witnessing a qualitative leap brought about by the new technological revolution. These changes have had a significant impact on the emergence of new patterns and forms, the most recent of which is artificial intelligence journalism. For various reasons, the phenomenon of the spread of fake news and misleading information has emerged, posing a challenge to journalistic institutions. This is what the research aims to achieve by defining artificial intelligence journalism and its impact on the journalistic work environment, monitoring the phenomenon of fake news, and attempting to identify the most prominent artif

Keywords: Artificial intelligence, fake news, misinformation, journalism.

(1) جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر).

مقدمة:

لقد أدت الثورة التكنولوجية الحديثة في بعدها الإعلامي والاتصالي إلى توليد العديد من التطبيقات والأدوات التي كان لها انعكاس كبير على العمل الإعلامي عامة والعمل الصحفي بشكل خاص. فكان من مخرجات هذه الثورة ما بات يعرف بالذكاء الاصطناعي الذي تزداد توظيفاته واستخداماته يوما بعد آخر بعد أن دخلت استعمالاته مختلف مناحي الحياة المعاصرة، وفي المجال الإعلامي والصحفي أسهمت تطبيقاته الذكية المحاكية لسلوك البشر في تنفيذ العديد من العمليات، ما تعلق منها بعمليات جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها ونشرها إلى المتلقي، إلى جانب استخدامه في جمع البيانات والأخبار، ما يوفر الجهد والوقت والتكلفة في تقديم المؤسسات الصحفية والإعلامية لمختلف خدماتها للجمهور في عصر يعرف بين الأوساط البحثية بـ عصر التسارع الاجتماعي.

وأمام زخم البيانات والمعلومات ولأغراض في بعض الأحيان تكون تجارية أو سياسية أو دعائية تطفو خلالها ظاهرة تؤرق المجتمعات عامة، والمؤسسات الإعلامية والصحفية خاصة تتعلق بانتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة، ما يشكل تهديدا مباشرا لمصداقية وسمعة المؤسسات الإعلامية لدى جمهورها. لذا وبغرض مواجهة هذه الظاهرة تحاول ذات المؤسسات الإعلامية والصحفية الاستفادة من المخرجات التقنية التي توفرها تطبيقات الذكاء الاصطناعي سعيا منها في إيجاد بيئة عمل سليمة تلبي احتياجات واهتمامات الجمهور بكل احترافية ومصداقية، لذا تحاول مختلف المؤسسات الإعلامية والصحفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في تعزيز موقعها وسمعتها، عبر القيام بعديد عمليات التحرّي والتدقيق لمختلف مدخلاتها من بيانات ومعلومات تستهدف نشرها، وتكون بمثابة التصدي لظاهرة الزيف المعلوماتي والأخبار المضللة والكاذبة التي قد تهدد وجوها ككيان إعلامي.

تأسيسا لما سبق، تطرح هذه الورقة البحثية التساؤل الرئيسي الآتي:

- ماهي أبرز تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في عمليات التصدي للأخبار الزائفة والمعلومات المضللة؟.

ولإثراء التساؤل المطروح، فقد تم تعزيزه بالتساؤلات الفرعية الآتية:

- ما الذكاء الاصطناعي؟ وما هي صحافة الذكاء الاصطناعي؟.
- ما الدوافع المؤدية لانتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة؟.
- كيف أثّرت صحافة الذكاء الاصطناعي على بيئة العمل الصحفي؟.
- ماهي مختلف استراتيجيات مواجهة الأخبار والمعلومات المضللة؟.
- ما هو دور تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي في مواجهة ظاهرة انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة؟.

انطلاقا من هذه الزاوية يحاول البحث تحقيق بعض الأهداف، بدءاً بصياغة إطار مفاهيمي لكل من: الذكاء الاصطناعي، صحافة الذكاء الاصطناعي، الأخبار الزائفة، ثم محاولة رصد مختلف توظيفات الذكاء الاصطناعي في بيئة العمل الصحفي، والتعرف على عوامل وخلفيات انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة وانعكاساتها على المؤسسات الإعلامية والصحفية، والوقوف عند بعض أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الكشف عن الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة، وأخيرا محاولة استشراف مستقبل العمل الإعلامي والصحفي في عصر الذكاء الاصطناعي، عبر منهجية تعتمد الوصف الاستكشافي الذي يعتبر الأنسب لمثل الموضوعات التي تطرح قضايا مستجدة في حقل الإعلام والاتصال عامّة.

إجراءات البحث المنهجية

1.2 أهمية البحث: تستجلى أهمية البحث من خلال:

- تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال عامة، وتزايد توظيفاتها في مجال العمل الإعلامي والصحفي بشكل خاص.
- الأثر الكبير لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الممارسة الإعلامية والصحفية.
- انتشار ظاهرة الأخبار المغلوطة والمعلومات الزائفة ما قد يخلق فجوة المصداقية بين القائم بالاتصال والمتلقي.
- دراسة أثر توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مستقبل العمل الصحفي.
- أهمية توظيف أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات التدقيق والتحري للأخبار الزائفة والمعلومات المضللة.

2.2مفاهيم البحث:

الذكاء الاصطناعي: يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة، كما أنه اسم لحقل أكاديمي يعنى بكيفية صنع حواسيب وبرامج قادرة على اتخاذ سلوك ذكي (رماح، 2022، صفحة 21).

ومنه فالذكاء الاصطناعي وادواته تحاول محاكاة سلوك البشر عبر عديد الآليات القادرة على تنفيذ الأوامر من دون تدخل الإنسان، وقد توسعت استخداماته ليشمل جميع مجالات الحياة.

صحافة الذكاء الاصطناعي: تعرف بأنها تطبيقات خوارزمية تستخدم في جمع الأخبار والمعلومات آليا، وتقييمها بواسطة الأدوات التي تساعد في الوصول إلى المعلومات الجديرة بالاهتمام، وتصفيتها وتحريرها، إذ تقوم التطبيقات الخوارزمية باختيار القصص الإخبارية، وتحديد أولوياتها وفقا لتفضيلات المستخدمين الفردية المسجلة أو المحددة ضمنيا من مواقع مثل google وشبكات التواصل الاجتماعي، ومحركات البحث الأخرى وعرضها وتوزيعها، وتساعد هذه الخوارزميات في توليد اللغة الطبيعية، وإنشاء نصوص إخبارية مكتوبة ومسموعة ومرئية (علي، 2023، صفحة 80).

أمكن القول أن صحافة الذكاء الاصطناعي قد استفادت من التحول الرقمي ومن ثورة الاتصال التي تولد عنها العديد من التطبيقات والأدوات، لذا فإن مواكبة هذا التحول حتمية لبقاء المؤسسات الصحفية وضمان أداء عملها في بيئة تنافسها منصات إخبارية تحاول استقطاب الجمهور، ومن جهة فإن ذات الأدوات أسهمت في تحول بيئة العمل الصحفي عبر إدخالها في غرف الأخبار.

الأخبار الزائفة: يمكن تعريفها بوصفها المعلومات التي تم تلفيقها ونشرها عمدا بقصد خداع الآخرين وتضليلهم، من خلال تصديق الأكاذيب أو الشك في الحقائق التي يمكن التحقق منها، وهي معلومات مضللة يتم تقديمها على أنها أخبار (سميرة، 2022، صفحة 328).

أمكن توصيف الأخبار الزائفة بأنها معلومات تتغذى من المصادر المجهولة، والتي تخدمها دوافع مشبوهة يراد منها تحقيق مآرب ذات طابع سياسي أو تجاري أو دعائي، وتظهر أكثر في غياب مصادر تؤكد أو تنفي صحتها.

3.2 نوع البحث:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة، أي تلك الدراسات التي لا يطلب فيها من الباحث إلا التعرف على الظاهرة ومتغيراتها بالوصف والتحليل، ورصد وتسجيل ما هو قائم. وفي هذه الدراسة سيتم وصف الظاهرة انطلاقا من البحث في موضوع صحافة الذكاء الاصطناعي واستخداماتها، وتأثيراتها على بيئة العمل الصحفي، إلى جانب تسليط الضوء على ظاهرة انتشار الأخبار الكاذبة وأسبابها، إلى جانب رصد أهم وأبرز التقنيات الموظفة في التصدي لذات الظاهرة (تمار، 2020، صفحة 94).

4.2 منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي بغية البحث في الخلفيات التي أدت إلى انتشار ظاهرة الأخبار الزائفة، كما تبحث بالوصف والتحليل تأثير استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار لأجل جمع البيانات والمعلومات وتحليلها ومعالجتها نشرها، ورصد أبرز أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التحقق من الأخبار والبيانات والأشخاص والمواقع الإلكترونية والأماكن ومصادر المعلومات.

خَلفيَّة مَعرِفيّة وتَطبيقيّة حولَ صَحَافة الذَّكاء الاصطِناعِي والأخبَار الزَّائفَة

1.3تداعيات توظيف تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في الصحافة والإعلام

أصبحت تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي شائعة الاستخدام، حيث اتجهت عديد المؤسسات الصحفية والإعلامية إلى توظيف تلك التطبيقات في عمليات صناعة الأخبار ونشرها، ويمكن الإشارة إلى أكثر الحقول الفرعية الموظفة في صحافة الذكاء الاصطناعي كما يلي (السيد، 2023، صفحة 126).

أـ التعلم الآلي machine learning: التعلم الآلي هو مجموعة من تقنيات البرمجيات التي تسمح للآلة بتكييف السلوك مع بيئتها دون تدخل الإنسان أو من خلال تدخله بشكل جزئي تقنيا.

حيث تسمح هذه التقنية في مجال العمل الصحفي بالكتابة السريعة والمعالجة الآنية للبيانات والمعلومات.

ب ـ رؤية الكمبيوتر computer vision: يتم استخدامها في التحقق من صحة الأخبار.

ج ـ استخدام الروبوتات في صناعة الأفلام: تطورت صناعة الروبوتات كإحدى تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في صناعة الأفلام، حيث بدأت بالروبوت دولي dolly وهو منصة متنقلة تتحرك على مسارات ثابتة تهدف لمعالجة زوايا تصوير الكاميرا، وتدعم عدة كاميرات لتصوير المشهد الواحد، ولتحقيق ذلك يتم توصيلها بتقنية إنترنت الأشياء، ثم ظهر الروبوت الاجتماعي الذي يتميز بقدرته على إدراك وفهم البشر وتفاعله معهم، وإكمال مهامهم، كما يمكن استخدام هذا النوع من الروبوت في صناعة السينما والتلفزيون نظرا لقدرته على التفاعل والعمل بشكل فعال مثل الكاميرا الروبوتية.

د ـ صحافة الروبوت والحق في النشر: اهتمت الكثير من المؤسسات الإعلامية بصحافة الروبوت التي تقوم بجمع الأخبار وكتابتها عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي بعيدا عن الجهد البشري، فقد أسفرت عديد التجارب العالمية عن نوع جديد يعرف بقاعات التحرري أو غرف الأخبار الذكية التي تقوم على توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في صناعة الأخبار (وآخرون، الذكاء الاصطناعي وتحدياته الاجتماعية والإعلامية والقانونية ، 2023، صفحة 26)

2.3 الذكاء الاصطناعي والصحافة: أولى بوادر التعايش والتحول الرقمي

تشهد ساحة العمل الإعلامي والصحفي تغيرات جذرية متسارعة، بفعل الثورة التكنولوجية التي باتت واقعا لابد منه، واقع فرض نفسه كفاعل رئيس تتداخل في خضمه عديد المحددات التكنولوجية والتقنية، ما يسهم كثيرا في تشكيل ملامح جديدة غير مألوفة في بيئة العمل الصحفي. إذ أدت عديد العوامل إلى إعادة رسم وتشكيل بنية جديدة للصحافة تخضع لمنطق التقنية والأداتية (غازي، 2024، الصفحات 43-60)كما يلي:

1-ظهور المواقع الإخبارية على الإنترنت: خلال أوائل الألفية الجديدة، شهد ظهور مواقع إلكترونية للصحف ووسائل الإعلام، ساعد هذا الاتجاه وسائل الإعلام على توسيع نطاق تغطيتها، والتواصل مع جمهور عالمي أكبر على الإنترنت، الذي سهل التفاعل المباشر مع القراء، وأصبح بإمكانهم التعليق على المقالات ومشاركة آرائهم وتجاربهم، وهذا التفاعل الفوري ساهم في إشراك القراء وتعزيز التواصل معهم.

2-التواجد على وسائل التواصل الاجتماعي: بدأت الصحافة في الانتشار على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، ومكن هذا التواجد من وصول الأخبار إلى شرائح واسعة من الجمهور، واتجهت الصحف إلى استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز تغطيتها ووصولها إلى الجمهور، من خلال منصات مثل الفيس بوك، وأصبحت الأخبار أكثر قربا من القراء، وأتاحت مشاركتها والتعليق عليها بسهولة.

3-تنويع صيغ المحتوى: تأثرت الصحف بشكل كبير بالتحول الرقمي، فسعت لابتكار في صيغ المحتوى الذي تقدمه، بإضافة مقاطع فيديو وتقارير مصورة إلى تقاريرها، مما ساهم في توجيه القراء نحو تجربة مرئية أكثر ثراء، هذه المقاطع المصورة قدمت فرصة للصحف لاستعراض الأحداث بشكل أفضل وتوضيح الجوانب المختلفة للقصص، إضافة على تقديم رسوم بيانية لشرح البيانات والمعلومات بشكل أكثر وضوح.

4-البحث والوصول السريع للمعلومات: مع توفر الأخبار عبر الإنترنت، أصبح بإمكان القراء البحث عن المعلومات التي يحتاجونها ويهتمون بها بسرعة وسهولة، مما ساهم في تمكين الجمهور من الحصول على الأخبار والمعلومات بشكل فوري، وتعتبر محركات البحث مثل غوغل وسيلة رئيسية في الوصول السريع للمعلومات بمختلف أنواعها ومجالاتها.

5-التنافسية عبر الإنترنت: مع تزايد استخدام الإنترنت، انفعت الصحف إلى المنافسة في مساحات واسعة وغير محددة، حيث ظهرت منافذ إعلامية جديدة ومدونات تقدم محتوى مماثلا للصحف التقليدية، وهو ما أدى الى تنوع كبير في مصادر المحتوى، إضافة إلى ذلك أصبح القراء يتوقعون الحصول على المعلومة في اللحظة التي تحدث فيها، وقد مثل هذا ضغطا كبيرا على الصحف، لتقديم تغطية فورية دون التضحية بدقة المعلومات أو مصداقيتها.

6 -التحري الصحفي والتحقق من الحقائق يعد التحرير الصحفي من أهم العمليات التي تسبق نشر المادة الإعلامية. هذه العملية تشمل مراجعة المواد الصحفية وتصحيحها، سواء من حيث الأخطاء اللغوية مثل الإملاء والنحو، أو تحسين الأسلوب الكتابي لجعل الجمل أكثر بساطة ووضوحا. بالإضافة إلى ذلك على المحرر التأكد من صحة المعلومات وتوافقها مع المصادر، وتقييم ترتيب القصة وهيكلها بحيث تكون منظمة بشكل منطقي ومتسق. وأخيرا، هناك أهمية كبيرة للمعايير الأخلاقية في الصحافة، حيث يتطلب الأمر التأكد من التزام المحتوى بتلك المعايير.

7-التحول إلى النماذج المالية الرقمية: مع تراجع الإعلانات التقليدية وتحول القراء إلى القراءة الرقمية، واجهت الصحافة الورقية تحديات مالية كبيرة، ولمواجهة هذه التحديات والبقاء على قيد الحياة في عالم إعلامي متغير، قامت الصحف بتطبيق نماذج مالية جديدة، وأحد هذه النماذج البارزة هي الاشتراكات الرقمية فقد بدأت الصحف في عرض محتوى حصري وذي جودة عالية للقراء مقابل دفع مبالغ مالية، وهذا النموذج للصحف يتيح توجيه الإيرادات مباشرة من القراء، مما يعزز من استدامتها المالية.

8 -المحتوى المخصص والتفاعل الشخصي: بدأت الصحف في تقديم محتوى مخصص يتناسب مع اهتمامات القراء وتفضيلاتهم. وزاد التركيز على تجربة القراء الشخصية، وتقديم محتوى يتفاعل مع اهتماماتهم. إنها إحدى الطرق لزيادة جاذبية الصحيفة واستمرارها في عالم الإعلام الرقمي. وهذا التحول يهدف إلى تحسين تجربة القراءة وزيادة الارتباط بين الصحيفة وجمهورها. وبفضل البيانات الرقمية، أصبح بالإمكان تحليل تفاعل القراء مع المحتوى وفهم ما يثير اهتمامهم. وبناء على هذه المعلومات، يمكن للصحف تقديم مقالات ومحتوى موجه، يتناسب مع تفضيلات كل قارئ.

3.3الأسباب التي تجعل من الذكاء الاصطناعي مهما في الصحافة: تتنوع عديد الأسباب التي واكبت التحول الرقمي نحو توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في بيئة العمل الصحفي كما يلي (الحسيني، 2023، صفحة 26):

1 الكفاءة والإنتاجية: يمكن للأدوات التي تعمل الذكاء الاصطناعي أتمتة المهام المتكررة مثل تحليل البيانات وتنظيم المحتوى والتحقق من المعلومات، وإعطاء الصحفيين وقتا للعمل على التقارير المتعمقة وإنشاء محتوى إبداعي.

2 إنشاء المحتوى وتنظيمه: أصبح المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي أكثر تعقيدا، حيث أصبح بإمكان الأخير إعداد مقالات إخبارية وملخصات فيديو وحتى محتوى تفاعلي ما يعني زيادة تلبية احتياجات الجمهور.

3 تحليل البيانات والرؤى: يمكّن الذكاء الاصطناعي الصحفيين من تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة واستخراج رؤى واتجاهات قيمة قد يكون من الصعب تحديدها بطريقة أخرى.

4 اكتشاف القصة/ تحليل وإنتاج المحتوى: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل مجموعات البيانات الكبيرة وتحديد زوايا واتجاهات القصة المحتملة، وتمكين الصحفيين من الكشف عن القصص الفريدة والمقنعة التي ربما لم يلاحظها أحد.

5 التخصيص ومشاركة الجمهور: يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي تحليل سلوك المستخدم وتفضيلاته، مما يسمح لمنشئي المحتوى تقديمه بشكل مخصص للقراء والمشاهدين.

6 التحقق وتقصي المعلومات: يمكن لخوارزميا الذكاء الاصطناعي أن تساعد الصحفيين في التحقق من المعلومات ومن المحتوى، والمساعدة في مواجهة المعلومات المضللة والأخبار المزيفة.

7 الابتكار والاستعداد للمستقبل: احتضان الذكاء الاصطناعي في الصحافة وإنشاء المحتوى يضع غرف الأخبار التي تتبنى هذا النهج في طليعة التطورات التكنولوجية، مما يضمن استمرار قدرتها التنافسية في مشهد إعلامي سريع التطور.

8 تحسين الوسائط المتعددة: يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات لتحسين محتوى الوسائط المتعددة مثل التحرير الآلي للفيديو والتعرف على الصور، وقدرات تحويل الكلام إلى نص، مما يجعل إنشاء المحتوى أكثر سهولة ومرونة.

4.3مزايا صحافة الذكاء الاصطناعي: بعد الطفرة النوعية في بيئة العمل الصحفي والتي أفرزتها أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، تتحدد الكثير من المزايا التي أسهمت في إعادة تشكيل الممارسة الصحفية كما يلي (الحسيني، الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في المؤسسات الإعلامية، 2023، صفحة 29)

1 دعم للعديد من المهمات الصحفية اليومية من خلال إشعارات تنبيه للأحداث، وجدولة آلية للمحتوى، إضافة لتوليد القصص أو المقالات الصحفية الإخبارية كخوارزمية توليد اللغة الطبيعية، وهذه الأخيرة استعانت بها صحيفة الغارديان البريطانية تعاونا مع شركة open Al، لكتابة مقال إخباري مفاده إقناع البشر بأن الروبوتات رمز للسلام.

2 –بإمكان تقنيات الذكاء الاصطناعي تنفيذ العديد من الإجراءات المعقدة بناء على الكميات الهائلة من البيانات، إضافة إلى توسيع التغطية الإعلامية في بعض المناطق التي لا يستطيع الصحفيون الوصول إليها كمناطق الحروب، بالإضافة إلى تحسين جودة التغطية الإخبارية في وقتنا الحالي كتقديم أخبار صحية حول وباء كورونا.

3 –بإمكان تقنيات الذكاء الاصطناعي العمل على تزويد الجمهور بالمحتوى الإخباري حسب الاهتمامات والتفضيلات، وهذا يتم استنادا لخوارزمية البحث وغيرها.

4 –زيادة جودة العمليات الصحفية ومساعدة الصحفيين في أداء المهام اليومية لتقليل النفقات، حيث تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي في تقليل الأخطاء المطبعية وتوفير الوقت للصحفيين.

5 –قدرة أنظمة صحافة الذكاء الاصطناعي على إنشاء وتدوين أخبار وهمية وهذا يسهم أحيانا في اكتشاف الأخبار، حيث يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي التحقق من صحة المعلومات الواردة والصور ومقاطع الفيديو من خلال تحليل البيانات الوصفية ومقارنتها مع بنوك البيانات في الوقت ذاته. وأنظمة الذكاء الاصطناعي لها القدرة على الكشف عن المصادر الحقيقة للأخبار من تلك التي تكون مصطنعة أو غير حقيقية.

6 –لها القدرة على ضبط المحتوى وتعليقات المستخدم وأيضا التحقق من تعليقات القراء.

7 –بإمكان أنظمة الذكاء الاصطناعي مساعدة الصحافة والوسائل الإعلامية لمضاعفة أرباحها، وذلك من خلال قدرتها على تمييز القارئ وقدرته على التسجيل في اشتراك مدفوع شهريا أو سنويا على منصتها الإلكترونية وإشعاره بإعلانات صممت خصيصا لاهتماماته من أجل الدفع والاشتراك محددا.

8– بإمكان أنظمة الذكاء الاصطناعي دعم الصحف الإقليمية والمحلية وحتى المشروعات الصغيرة.

3.5عيوب صحافة الذكاء الاصطناعي: في ظل المستجدات التقنية التي تستتبع مع كل ثورة صناعية، ومع ظهور العديد من أدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيراتها المختلفة في جميع المجالات، لاسيما المجال الصحفي، إلا أنها لم تخلو من بعض العيوب كما يلي (الحسيني، الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في المؤسسات الإعلامية، 2023، صفحة 30):

1– لا يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي شرح مخارج الحروف وهذا يعني قلة في الوعي الذاتي.

2 –لا يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي التمييز بين المخلات إذا كانت دقيقة أو غير دقيقة.

3 –لا يمكن مساءلة الذكاء الاصطناعي قانونيا، لذلك يجب أن يتم ضمان المساءلة البشرية للشركات المسؤولة في جميع مراحل صناعة المحتوى.

4 –لا يمكن لأنظمة صحافة الذكاء الاصطناعي أن تمتلك المهارات التي يمتلكها الإنسان كالتكليف والذكاء والفكاهة.

5– إن الابتكار التكنولوجي القادم مع الذكاء الاصطناعي لا يختلف عن السابق أي أن نجاحه يعتمد اعتمادا كبيرا على الكيفية والإمكانية للصحفيين والإعلاميين والصحافة بشكل عام في تطبيق الأدوات الجديدة في العصر الجديد.

4الذكاء الاصطناعي والأخبار الزائفة: جدلية العلاقة

1.4دوافع صناعة الأخبار الكاذبة: تتعدد الدوافع بتعدد الخلفيات السَّائدة (داسة، 2023، صفحة 21) كما يلي:

أـ الدافع المادي: إن القصص الخبرية غير الصحيحة المشوشة والمزيفة التي تنتشر على نطاق واسع تعود بمردود مالي كبير على صناع المحتوى، لما يوفره ويحققه مكم إيرادات مالية وإعلانية تجارية، والتي ترتبط في الغالب بنسب المشاهدة والمتابعين وأيضا على المشاركات.

ب ـ الدافع ذو الطابع الإيديولوجي الفكري: توفر العديد من المؤسسات والأفراد مادة محتوى إخباري مزيفة أو حتى وهمية من أجل الترويج لأفكار وإيديولوجيات معينة أو لأشخاص هم محط دعم منهم، كما أنها تستغل وتستخدم أيضا لتشويه سمعة أشخاص آخرين، أو حتى من أجل المحاكاة الساخرة للمعارضين الفكريين أو للدعاية الإخبارية.

ج ـ الأزمات والأحداث السياسية: تعتبر فترة الأزمات التي قد يمر بها أي مجتمع الأرض الخصبة لانتشار ظاهرة الأخبار المزيفة، فهي على ذلك أفضل بيئة تترعرع فيها هذه الأخبار وتنمو فيه الشائعات.

د ـ العرقية وخطاب الكراهية: في كثير من الأحيان تهدف الأخبار الكاذبة إلى زعزعة الأمن القومي وخلق فوضى في الدول، وتكون مواقع التواصل الاجتماعي مسرح العديد من الأخبار الكاذبة المزيفة لنشر الكراهية ضد عرق أو طوائف معينة.

2.4خصائص الأخبار الكاذبة: تتصف الأخبار الكاذبة بمجموعة خصائص تميزها عن باقي الأخبار، يمكن حصرها في الخصائص الآتية (داسة، آليات التحقق من الأخبار الكاذبة والصور المزيفة مقاربة نظرية، 2023، صفحة 22)

ـ تتضمن الأخبار الكاذبة معلومات غير صحيحة قد تستخدم كستار لإخفاء حقيقة معينة، وتكوين صورة وهمية بعيدة عن الواقع بهدف تحقيق مصالح الجهات المصدرة لها.

ـ سهولة التداول وسرعة الانتشار بين الأفراد، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي تفرض حالة من الترقب والتطلع للحصول على المعلومات المتعلقة بالأزمة التي يعيشونها، فيزداد حجم تناقي الأخبار والمعلومات دون التأكد من صحتها وصدقها.

ـ اعتماد صانعي الأخبار الكاذبة والشائعات على عناصر الإثارة والتسويق لجذب انتباه الأفراد وإرضاء فضولهم في الحصول على المعلومات المطلوبة من خلال استخدام عنازين مثيرة وجذابة للجمهور، وأحيانا اعتماد تقنية فبركة الصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية، واعتماد أسلوب التلميح والغموض الذي يفتح باب التأويل والتشكيك وإثارة الفضول لدى المتلقين لها.

ـ تكون مصادر الشائعات المجهولة أو حسابات وهمية غير معروفة على شبكة الإنترنت مما يصعب متابعة المسؤولين عن نشرها قضائيا.

ـ المعلومات الواردة في الأخبار الكاذبة تتغير باستمرار أثناء تداولها بين الأفراد، حيث تتضخم وتتغير باستمرار نتيجة تفسير الأفراد الخاص لها.

3.4استراتيجيات مواجهة نشر المعلومات والأخبار الكاذبة

عمدت العديد من الدول إلى تطوير استراتيجيات لمواجهة انتشار الأخبار الكاذبة، وتتمثل أبرز هذه الاستراتيجيات في العناصر التالية (فرجاني، 2023، صفحة 41):

1- إصدار تشريعات لحذف الأخبار الكاذبة:

عمدت الدول الأوروبية إلى إصدار تشريعات لمواجهة الأخبار الكاذبة والمحتوى المتطرف، فعلى سبيل المثال أصدرت ألمانيا قانونا حمل اسم "قانون إنقاذ الشبكات" (Network Enforcement Act)، الذى بموجبه يطالب مواقع التواصل الاجتماعي بإزالة

الأخبار الزائفة التي تحرض على الكراهية، وذلك خلال فترة زمنية لا تتجاوز 24 ساعة، وإلا تعرضت هذه المواقع لغرامات تصل إلى 50 مليون يورو.

2- التعامل النقدي مع المواد الإعلامية:

تبنى الاتحاد الأوروبي استراتيجية جديدة لمكافحة انتشار الأخبار الزائفة، وكانت أحد أهم أعمدة هذه الاستراتيجية هي مطالبة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بتطوير نظمهم التعليمية، بحيث تتضمن مواد تعليمية حول المواطنة الرقمية والثقافة الإعلامية (Media Literacy)، بالإضافة إلى تعليمهم مهارات التفكير النقدي، لزيادة درجة وعيهم حول مخاطر نشر المعلومات والأخبار الكاذبة والأدوات التكنولوجية المستخدمة لنشرها بصورة مكثفة على مواقع التواصل الاجتماعي.

3- توظيف الذكاء الاصطناعي:

يرى البعض أن أنظمة الذكاء الاصطناعي من الممكن توظيفها كأجهزة رادار أو نظم إنذار مبكر، تستطيع رصد التهديدات المعلوماتية النابعة من العدو في صورة أخبار كاذبة، أو إشاعات أو غيرها، وتحديد منشأها، والمواقع التي انتشرت عبرها، بل توجيه مستخدمي الإنترنت إلى المواقع التي تفند هذه الأخبار الكاذبة.

05تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة:

تساعد صحافة الذكاء الاصطناعي على كشف المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة من خلال إخضاعها للتحليل والمقارنة لإثبات صحتها، ومراقبة مصداقية المحتوى في وسائل الإعلام المختلفة، وإعداد تقارير أكثر دقة وشفافية، وتستخدم هذه الأدوات بشكل واضح في شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر لمواجهة الأخبار الزائفة التي أثرت بشكل سلبي في مصداقية صانعي المحتوى، وكان لها تبعات اجتماعية وسياسية وعالمية واسعة، والجدول المرافق يرصد أبرز التقنيات والأدوات (عرقوب، 2019، صفحة 19)

الأداة	الاستخدام
أدوات التحقق من الصور والفيديو	
Fotoforensics, Findexif.com	خدمة تحري وفحص الصور للتأكد ما إذا كان متلاعب بها، وما طبيعة التلاعب؟
Google image	خدمة تقدمها شركة غوغل للبحث العكسي عن الصور بحيث يتم رفع الصور من أجل البحث عن التشابه بينها وبين الصور الموجودة على الإنترنت.
Tineye	هو محرك بحث للصور يكشف عن مصدرها الأول والصور المشابهة لها وإن تم التعديل عليها.
Amnesty Youtube Dataviewer	وضعتها على الإنترنت منظمة العفو الدولية 2014 وتتيح التحقق من صحة الفيديوهات المنشورة على اليوتيوب.
Wolfram Alpha	استخدام مواقع الطقس التي يمكن أن تعطيك تقاريرا دقيقة عن الأحوال الجوية في ذلك الموقع .
Invid	تستخدم للتحقق من الصور الرائجة على مواقع التواصل الاجتماعي .
أدوات التحقق من الأماكن	
Google earth, Google map, Street view	تسمح بعرض صور بانورامية للشوارع وتقد أبعاد وتضاريس أي منطقة على سطح الأرض.

Wikimapia	تسمح لك بوضع نفسك في الموقع الذي يفترض أن تتواجد فيه الكاميرا.
Bing Maps	للتحقق من الخرائط والمواقع، يتيح تتبع الصور.
Yomapic, Echosec, Gramfeed, SAM Desk, Geofeedia, Ban.jo	تتيح تحديد المواقع الجغرافية للتغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي والتأكد من المغرد إذا كان قريب من الحدث أو لا.
أدوات التحقق من الأشخاص	
Pipl.com	يسمح بمقارنة أسماء الأشخاص والمستخدمين وعناوين البريد الإلكتروني وأرقام الهاتف
Spokeo.com	محرك بحث عن الأشخاص بحسب الاسم أو البريد الإلكتروني أو رقم الهاتف أو اسم المستخدم، كما يظهر العمر والجنس ومعلومات الاتصال بهم
AnyWho	دليل مجاني يقدم خدمة البحث العكسي أي البحث عن تفاصيل أي شخص من خلال رقم هاتفه
Linkedin	وسيلة للتحقق من الأفراد بتقديم دلائل تمكنك من تتبعهم عبر الشركات/المنظمات التي يرتبطون بها حاليا أو سابقا.
Numberway	دليل أرقام هواتف دولي
Truecaller	أدوات التحقق من هوية المواقع الإلكترونية
أدوات التحقق من هوية المواقع الإلكترونية	
Webutation.net Validator.w3.org, woorank.com	أداة توضح درجة موثوقية الموقع من خلال إدراج رابطه وإن توافرت أراء البعض حوله
Nibbler.silktide.com	أداة توضح مدى وثوقية الموقع وأجزائه الداخلية مع توضيح ثغرات الموقع
Site24x7.com hositingchecker.com	محاولة معرفة مكان الموقع ومن أين تتم إدارته
Know News	أداة لتحديد المواقع الإخبارية المزيفة
Hoaxy	أداة لتحديد المعلومات الخاطئة والمضللة على وسائل التواصل الاجتماعي والتعرف على مدى انتشارها

المصدر: أبوعرقوب، 2019، الصفحة 19

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية يمكن القول أن ظاهرة الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة لا تزال تعرف انتشارا واسعا بتعدد الأسباب والعوامل الداعمة لها، لكن مع التغيرات الجذرية في ساحة العمل الصحفي والإعلامي بفعل ثورة الاتصال التكنولوجية والأنماط الحديثة المصاحبة لها ممثلة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فإنه أمكن توظيفها في بيئة العمل الصحفي للتقليل من ظاهرة الأخبار الكاذبة عبر تلك الأدوات الموظفة للتحقق من عديد الأشكال مثل التحقق من الصور والفيديوهات، والتحقق من الأشخاص والأماكن، والتحقق من المواقع الإلكترونية.

وبعد إجراء البحث تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- أهمية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي والصحفي بشكل عام.

- تساعد تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في تأطير بيئة العمل الصحفي من خلال عمليات الجمع وتحليل ومعالجة ونشر البيانات والأخبار.
- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار يسهم في تسهيل عمليات إعداد التقارير بفاعلية تعتمد أسلوب الجذب بالدرجة الأولى.
- تأثرت الصحف بشكل كبير بالتحول الرقمي، فسعت لابتكار في صيغ المحتوى الذي تقدمه، بإضافة مقاطع فيديو وتقارير مصورة إلى تقاريرها.
- تسهم أدوات الذكاء الاصطناعي في العديد من المهمات الصحفية اليومية من خلال إشعارات تنبيه للأحداث، وجدولة آلية للمحتوى، إضافة لتوليد القصص أو المقالات الصحفية الإخبارية كخوارزمية توليد اللغة الطبيعية.
- تتعدد أسباب انتشار الأخبار الزائفة ما بين السياسية والدعائية والتجارية.
- تساهم خوارزميات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في التصدي لظاهرة الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة.
- تساهم أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمليات التحقق من الصور والفيديوهات، والتحقق من المواقع الإلكترونية، والتحقق من الأماكن، والتحقق من الأشخاص، والتحقق من البيانات والمعلومات والاخبار، والتحقق من الهويات الإلكترونية.
- يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات لتحسين محتوى الوسائط المتعددة مثل التحرير الآلي للفيديو والتعرف على الصور، وقدرات تحويل الكلام إلى نص، مما يجعل إنشاء المحتوى أكثر سهولة ومرونة.

ويوصي البحث بما يلي:

- يوصي البحث بضرورة إدراج موضوعات الذكاء الاصطناعي ضمن المقررات التعليمية الموجهة لطلبة الإعلام والاتصال عبر المؤسسات والمعاهد والجامعات، بهدف تكوين قاعدة معرفية وتطبيقية.
- كما يوصي البحث بضرورة تدريب وتكوين وتأهيل الصحفيين والعاملين بالمؤسسات الإعلامية والصحفية على استخدام وتوظيف تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي عبر ورشات أو دورات تكوينية يشرف عليها خبراء ومتخصصون.
- كما يوصي البحث بضرورة التعامل الصارم واتخاذ كافة الإجراءات التقنية والقانونية للتصدي لظاهرة الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة بوصفها ظاهرة تستوجب تكاثف الجهود للحد منها.

المصادر والمراجع:

1. الحسيني, م .(2023). *الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في المؤسسات الإعلامية* .القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
2. السيد, هـ. ف .(2023). .الذكاء الاصطناعي وتحدياته الاجتماعية والإعلامية والقانونية *آفاق عربية وإقليمية*.126 ,
3. تمار, ي .(2020). *مبادئ البحث العلمي* . الجزائر: دار مدني.
4. داسة, ب. ا .(2023). .آليات التحقق من الأخبار الكاذبة والصور المزيفة في غرفة الأخبار مقاربة نظرية *مصداقية*.21 ,
5. رماح, ا .(2022,). .الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/tech/2016/5/4 :
6. سميرة, د. ط .(2022). .الأخبار الزائفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتأثرية الآخرين *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*.328 ,
7. عرقوب, ع. أ .(2019). *نموذج غرف الأخبار الذكية واستخدام وسائل الاتصال فيها* . قطر: معهد الجزيرة للإعلام.
8. علي, ا .(2023). .صحافة الذكاء الاصطناعي والتحديات المهنية والأخلاقية *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*.80 ,
9. غازي, م .(2024). *الأخبار في عصر الآلة* . عمان: وكالة الصحافة العربية.
10. فرجاني, ع .(2023). *صحافة الذكاء الاصطناعي ومواجهة الأخبار الزائفة* .مصر: مؤسسة الأهرام.و

References:

1. al-Ḥusaynī, M. (2023). al-dhakā’ alāṣṭnā‘y wa-tawẓīfuhu fī al-mu’assasāt al-I‘lāmīyah. al-Qāhirah : al-‘Arabī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
2. al-Sayyid, H. F. (2023). al-dhakā’ alāṣṭnā‘y wa-taḥaddiyātuh al-ijtimā‘īyah wa-al-i‘lāmīyah wa-al-qānūnīyah. Āfāq ‘Arabīyah wa-iqlīmīyah, 126.
3. Tamār, Y. (2020). Mabādi’ al-Baḥth al-‘Ilmī. al-Jazā’ir : Dār Madanī.
4. Dāsah, b. A. (2023). ālīyāt al-Taḥaqquq min al-akhbār al-kādhibah wa-al-ṣuwar almzyfh fī Ghurfat al-akhbār muqārabah Naẓarīyat. miṣdāqīyat, 21.
5. Rimāḥ, A. (2022,). al-Jazīrah Nit : https : / / www. aljazeera. net / tech / 2016/5 / 4.
6. Samīrah, D. Ṭ. (2022). al-akhbār al-zā’ifah ‘abra wasā’il al-tawāṣul al-ijtimā‘ī wt’thryh al-ākharīn. al-Majallah al-Miṣrīyah li-Buḥūth al-I‘lām, 328.
7. ‘Arqūb, ‘A. U. (2019). namūdhaj Ghuraf al-akhbār al-dhakīyah wa-istikhdām wasā’il al-ittiṣāl fīhā. Qaṭar : Ma‘had al-Jazīrah lil-I‘lām.
8. ‘Alī, A. (2023). Ṣiḥāfat al-dhakā’ alāṣṭnā‘y wa-al-taḥaddiyāt al-mihnīyah wa-al-akhlāqīyah. Majallat al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah lil-Buḥūth al-Insānīyah, 80.
9. Ghāzī, M. (2024). al-akhbār fī ‘aṣr al-ālah. ‘Ammān : Wakālat al-Ṣiḥāfah al-‘Arabīyah.
10. Farjānī, ‘A. (2023). Ṣiḥāfat al-dhakā’ alāṣṭnā‘y wa-muwājahat al-akhbār al-zā’ifah. Miṣr : Mu’assasat al-Ahrām.